

كاظم الغيظ (٤)

عجب قلب الصّبر ما ذاب من صبرك وعين الدّمع ذابت من حزن ذكرك
نار مأججه بضلعك جرح مجفنّ بدمعك
كعبه امن الألم بغداد من قبرك آه يا كاظم الغيظ

ذرف قلب الصّبر فوق القبر دمه فتح صدره وشبق تابوتك بضلعه
طوى بلحدك ألم ينزف جراح ونور وبحر موج دمه اعلى الدهر مسجور
وجرح صدر البتوله الكوثر المهدور وقصّة كربلا ولوعة نحر منحور
حزنك عالشمس لو ينشر جناحه يسودّ الفضة ويغيب مصباحه
شموس مغيبه بحزنك تحدّث هالبشر عنك
يا مظلوم ما ضاع بسجن قدرك آه يا كاظم الغيظ

مسره همومك بطيبه وقبر جدك ومعراج الحزن بغدادك ولحدك
حلمك من وقارك والصلاة جروح وتسبيحك جراحك والأمل مذبح
شلال الحنان بدمعك مسفوح بوداع الأهل تدرف حنين الرّوح
دارك من حنينك صفت مألومه ولمحت دمعتك فاطمه المعصومه
تكفكف عبرة الحسره وصبرك كاظم العبره
عيونك عالرضاء ويسعر لهب جمرك آه يا كاظم الغيظ

مسجون السّجن والقيد بالأمك وسواد الصّبح موحش كدر أيامك
بطاموره وزنّازن بيا ذنب تنظام وشطول اللّـيالـي بدورة الأيام

وسجّانك نساك ومرّت الأعوام وتمر بخاطرك زينب مع الأيتام
جنبك بالمصايب ما يلد راحه وعله حسين العُمُر تقضيه بنياحه
تواسي غربته بطفّه وتواري شوقك بلهفه
وحزنك ما خلص ليمن خلص عمرك آه يا كاظم الغيظ

نحر صبره الصبر واللي جرح الجفون تالي بوحدتك غربة سجن هارون
كسر صمت الحزن صبره وفزع مبهوت وارتج الفلك كلّه بسكون الصّوت
من هب الغدر عاصف رياح الموت والسّم غلّله وخلّه الأمل تابوت
وتعنّاك الرّضا وشاف العليم مهذور وساقك بالحديد وبالخلق مكسور
حالك هيّج دمّوعه تلوّى وما سكن روعه
نحب قلبه وكسيره الرّوح من كسرك آه يا كاظم الغيظ

موعود الفرج جمعه ابجسر بغداد وطلعت شيعتك وقت الضحى الميعاد
عجب يدري بمصابه وما نشف دجله وحين أم الحسن بالنّوح ينحب له
أقول شلون ما ساخ الجسر لجله وعليه مدّوا إمام الدّين والمّلّه
ثلاث أيام نعشك ينتظر لحدك مُصابك مثل وصور ألم جدك
وتشيّع للقبر نعشك وتسامه على الأرض عرشك
وتاليها الحوافر ما وطت صدرك آه يا كاظم الغيظ

من شعر الدكتور الشيخ محمد جمعة بادي

١٨ رجب ١٤٢٨ هـ